

استقبال أعضاء مكتب المجلس الإستشاري الملكي الخاص بالشؤون الصحراوية

استقبل أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط أعضاء مكتب المجلس الإستشاري الملكي الخاص بالشؤون الصحراوية.
وبهذه المناسبة خاطب جلالته أعضاء المكتب بالكلمة التوجيهية التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
حضرات السادة:

يقول الشاعر:
وقسا ليزدجروا ومن يك راحما يقس أحيانا على من يرحم

إن أولئك الناس الذين جئتم لتتشفعوا لهم هم قبل أن يكونوا من ذويكم وأهلكم أبناؤنا. وفي بعض الأحيان تكون التربية أو التأديب علامة المحبة. ولو كنا نعتبرهم أناسا خارجين عن عائلتنا وأسرتنا الكبيرة لأخذناهم في السيارة وأوصلناهم إلى الحدود ولكن اعتبرنا أنهم ينتمون إلينا وأنهم منا. ولكن كما قلتم لعب بهم الغرور كما لعب الغرور بآخرين. وكونوا على يقين أننا استجبنا من الآن لرغبتكم. ولو جئتم قبل هذا الوقت لاستجبنا لكم لاسيما وأنكم تعرفون أنه لا يمكنني أن أرفض لكم طلبا وبالأخص أنتم أبناء الأقاليم الصحراوية لأن المدة التي بقينا مفترقين فيها عنكم - أي ما يفوق خمسين سنة - لم تنم في القلوب لا من جهتكم ولا من جهتنا إلا أغصان المحبة وثبتت كذلك في القلوب والمشاعر أحبال التعلق المتبادل.

وأؤكد لكم أنه حتى إخوانهم المغرر بهم والمتواجدون في الخارج لازالت الأبواب مفتوحة في وجههم لأنه لا يمكن أن يخطر ببالي أن الإنسان يرى النور والظلام ويختار الظلام.

إن أغلب هؤلاء الناس الموجودون بالخارج محتجزون وليس لهم حرية التصرف ولو كانت لهم حرية السفر والتنقل لكانوا من الأولين الذين يلتحقون ببلدهم.

ومع ذلك نحن لا نيأس لأنه قبل كل شيء لي اليقين أن خلاياهم المكون منها لحمهم ودمهم - كما يقول المثل العامي عندنا «الدم كيغير» لابد أن تتغلب في يوم ما ويلتحقوا بوطنهم. ولهذا وكما قلت لكم لا يمكنني أن أرفض لكم طلبا ولو كنتم قد جئتم قبل هذا اليوم لكنت قلت لكم نعم.

وأنا أعتمد عليكم حتى يرجع أولئك الناس إلى وطنهم وتضمنوهم على أن يبقوا مستقيمين وفي جادة الصواب.

وهذه من شيمنا نحن العلويين منذ أن اعتلينا - خدمة لهذه البلاد - عرش أسلافنا وأجدادنا مقتدين في ذلك بجدنا صلى الله عليه وسلم الذي كان يرحم ويقسو ولكن يرحم دائما لأن الله قبل كل شيء لا يريد تعذيب المذنب إنما يريد توبته ورجوعه إلى الطريق السوي.



فسيروا على بركة الله وقولوا لإخوانكم ــ سواء في المجلس الإستشاري أو خارجه ـ أن مكانتكم في قلبنا مكانة خاصة ، فأنتم لا تدركون مدى مكانتكم عندنا ؛ قولوها لهم .

وأدعو اللـه التوفيق لكم ولأولادكـم ولأولاد أولادكم وأن تظلوا سعـداء ومستورين ودائما مرفـوعي الرأس ودائما متمتعين بهذا الحدب والعطف الخاص الذي بيننا وبينكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

28 ذي القعدة 1411هـ ــ 12 يونيو 1991م